الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا المعنوية اعني المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير
التثنية والجمع ويجمعهما عموم من وجه لتصادقهما على العلم في مثل العجبي هذا
العلم وتفارقهما في مثل العلم فحسب ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك
ما زيد الا قائم وما الثياب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف
على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه قائما او ساجيا
او زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا
كاتب اذا اردت انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها
بالكلية بل هذا محال الا ان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات
التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا
ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام
ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في
حكم العدم فيكون هذا قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي
فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار
مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر
وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون اخرى او مكانها والثاني اي قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقولنا دون
اخرى معناه مجاوز الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه

في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون
في الاصل ادنى مكانا من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال
والرتب ثم اتسع فيه واستعمل في كل تجاوز لحد الى حد وتختلف احكام
الحكم ولنا ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر
دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فتدرج عن ذلك
ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيدا الا
كاتب لمن اعتقد انه كاتب وشاعر او منجما وقولنا ما كاتب الا زيد
لمن اعتقد الكاتبية زيدا وعمرا وبكرا وان اريد بالعموم من الواحد
وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على
مكان اخرى ومكان آخر وكما منهما اي فهم من هذا الكلام ومن
استعمال لفظه او فيه ان كلا واحد من قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء
والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل
من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول
التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة الصفتين
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد
من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع
الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء
مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم
الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه
بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو